



رسول الله ﷺ  
علمني

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة الثانية عشر

العباد





الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.  
أما بعد:-

مرحباً بكم في لقاء جديد مع هذه الدورة المباركة نتدارس قصص النبي عليه الصلاة والسلام التي قصها على الصحابة الكرام ، خدنا قصص كثير الفترة اللي فاتت وكل قصة بتبني معانا بناء مختلف ، نلاحظ إن كل قصة ماشية في مسار مختلف ومجموع القصص دي زي ما قلت لكم في أول درس هتكتشف إن في الحقيقة يبني شخصية كاملة ، وانتقاء النبي عليه والسلام لهذه القصص انتقاء بعناية و هو وحي بلا شك, فلا شك أن القصص التي حكاها النبي عليه الصلاة والسلام للأصحاب بمجموعها قادرة على تكوين شخصية مسلمة متكاملة في كل الجوانب وده اللي نلاحظه فكل واحد بيسمعها مهما كان سنه وعمره مشكلته يلاقي نفسه في قصة ما ، فيقول : أنا حاسس القصص دي فعلاً ما سابتش حاجة إلا اتكلمت فيها.

فالنهاردة بإذن الله سبحانه وتعالى معنا قصة جديدة ، بعد ما انتهينا من قصة أصحاب الأخدود معانا قصة جديدة قصة مشهورة كالعادة لكن الجديد هو الفوائد أن نستفيد من القصة ، وهي القصة العظيمة المشهورة في السنة بقصة '**جريج العابد**' وهي قصة في الصحيحين يعني في البخاري ومسلم ، قلنا قبل كده البخاري ومسلم يسمى حديث متفق عليه يعني اتفق عليه البخاري والمسلم وهو بلا شك أصح الأحاديث هي ما اتفق عليها البخاري ومسلم.

حديث جريج العابد هو حديث فيه حاجات غير جريج العابد لكن إحنا النهاردة تقريباً هنركز على موضوع جريج العابد فقط ، **أيه قصة جريج؟**

نقرأها عادي كما وردت في السنة وبعد كده نتكلم في الفوائد والثمرات اللي في القصة .

الحديث كما قلنا من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه. هريرة دائما متفرد بحاجة عظيمة جداً..

◀ أبو هريرة روى عن هذا الحديث العظيم قال النبي صلى الله عليه

وسلم : "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى بن مريم، وصاحب جريج ،

وكان جريج رجلاً عابداً، فاتخذ صومعة فكان فيها، فأنته أمه وهو

يصلي، فقالت: يا جريج ! فقال: يا رب! أمي وصلاتي...

- يعني أكمل الصلاة ولا أرد على أمي؟-

"... فأقبل على صلاته، فانصرفت -أي: أمه- فلما كان من الغد أنته وهو

يصلي، فقالت: يا جريج ! فقال: أي رب، أمي وصلاتي، فأقبل على

صلاته، فلما كان من الغد أنته وهو يصلي فقالت: يا جريج ! فقال: أي

رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر

إلى وجوه المومسات....

المومسات جمع مومس , والمومس يعني المرأة العاهرة يعني التي لا

تمتّع عن الرجال.

"...فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغي يُتَمَثَّل

بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتنّنه، فتعرضت له، فلم يلتفت إليها، فأنت

راعيّاً كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها -الراعي-

فحملت.

فلما ولدت قالت: هو من جريج -الولد ولد الزنا من جريج - فأتوه

فاستنزله وهدموا صومعته، وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا:

زنيّت بهذه البغي، فولدت منك، قال: أين الصبي؟

فجاءوا به، فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى فلما انصرف أتى الصبيّ

فطعن -بإصبعه- في بطنه -الولد- وقال: يا غلام! من أبوك؟ قال: فلان

الراعي، فأقبلوا على جريج يقرّبونه ويتمسحون به وقالوا: نبي لك صومعتك من ذهب، قال: لا. أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا) .

ثم حكى النبي عليه الصلاة والسلام قصة الصبي الثالث الذي تكلم في المهد لو في فرصة ممكن يجيب سيرته بسرعة .  
لكن الشاهد قصة جريج دي رواية الأشهر و في رواية أخرى فيها بعض التفاصيل المهمة هي نفس المقدمة لكن في زيادة كده في النص أنه أثر صلاته فقالت أمه لا أماتك الله يا جريج حتى تنظر في وجوه المومسات ، في رواية النبي عليه الصلاة والسلام يوصف الأم ، فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه حين نادته "جعلت كفيها فوق حاجبيها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه"  
يعني بص النبي عليه الصلاة والسلام عايز يوصف بدقة شديدة جداً ، هو بيحكي الحديث ، ليه الأم وقفت وعملت كده وتناديه؟ دليل كان فيه شمس الشمس كانت حارقة وكانت في وشها وهي بتنادي عليه مش يطلعها يريحها لا كان في قسوة كده ما تفهمش جريج أخطأ خطأ رهيب في الموقف ده فالأم واقفة تحت وفي الشمس والشمس في عينيها ورفع رأسها يا جريج وتلات أيام أمه تيجي له وتنادي عليه وحاجة غريبة جداً! موقف غريب جداً من جريج العابد!

لكن الرواية بتقول إن هي رفعت رأسها إليه تدعوه فقالت : يا جريج أنا أمك كلمني. فكان يصلي وقعد الحديث في زيادة في الرواية دي قالت : يا ربي إن هذا جريج ابني وإنني كلمته فأبى أن يكلمني وإنني كلمته فأبى أن يكلمني، اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات.

بص بقى في الكلمة دي في الحديث في الرواية الثانية قال النبي عليه الصلاة والسلام: " ووالله لو دعت عليه أن يفتن لفتن "   
هي دعت يشوفهم بس ما يتفتنش يعني هي كانت رحيمة حتى في الدعوة هي من غيرها عايزة تدعي عليه فصعبان عليها مش عايزة تهلكه مش



عايزاه يتفتن بس عايزة تحسسه إن أنت أدنتي في نفس الوقت قلبها رحيم سبحانه الله رغم كل ده قالت : يا رب بس يبص للمومسات .  
في رواية "والله لو دعت عليه أن يفتن لفتن" يعني لو دعت عليه يخسر دينه كان خسر دينه كله بس هي ما دعتش إنه يخسر دينه دعت إن هو يبص بس على المومس من غير ما يتفتن ، فهي كانت من ده رحمة في الدعوات حاجة دي عجيبة والله يبدو إن شكلها أكيد امرأة صالحة جداً هذا ابنها يعني تخيل جريج ده ابن المرأة دي فلا شك إن امرأة طيبة جدا بس من كم مهما كانت بتتغاض مرة تروح دعيه واحدة كده بس هي حتى في الدعوة كانت رحيمة جداً فقالت أدنى عقوبة ممكن تحصل له بس يرى وجوه المومسات من غير ما يتفتن في دينه ثم انصرفت.

في رواية فيها زيادة برضو نقولها وبعد كده كل ده هنعلق عليه قال :  
"فضربوا صومعته بالفؤوس حتى وقع فجعلوا يده إلى عنقه بحبل" .  
تخيلوا كمان ربطوه كتفوه شالوه ضربوه "ثم انطلقوا به" وأصلاً المولد في الرواية دي إن المومس لما ولدت ذهبت الى الملك فالملك أصلاً قصره فيه مومسات ، فطبعاً جريج علشان راح يتحاكم عند الملك فكل المومسات واقفين فهو عاوز يعرف مين اللي بتهمني؟ فقالوا له : دى ، فهو عشان يشوف دى عينه عدت على كله علشان يميز دى اللي بتقول كدا عشان يتكلم معاها أنا جيت جنبك ؟ ، تقوله : أه ، الولد ده ابننا؟ ، تقوله : أه ، فكل ده حوار دار بينه وبين المومس دى فطبعاً عينه في عينها كل ده لأن هنا فى تحاكم وفي التحكم والقضاء يجوز الإنسان ينظر لوجه المرأة ده أمر اضطراري لكن بالنسبة له كان صعب وتحققت فيه دعوة الأم.

**في رواية خطيرة جداً هنقف معها كثير:**  
"فمر على المومسات فرآهن فتبسم" افكر الكلمة دي عشان دي هنرجع

لها لماذا تبسم جريج؟ فتبسم أول ما شاف المومسات اللي هو أنا فهمت كده كل حاجة شكراً وصلت الرسالة ، " فتبسم قال : وهو ينظر إليهن وهن ينظرن إليه في الناس فقال له الملك : ما تزعم هذه؟ ، قال : تزعم أن ولدها منك ، فقال: نظر إليها وكلامها قال: أنت تزعمين ذلك؟ ، قالت : نعم ، قال: أين الصغير؟ ، قالت: هذا هو الصغير ، قال: دعوني حتى أصلي ، فلما صلى وانصرف من صلاته طعن في بطنه وقال من أبوك؟ ، قال: راعي البقر.

بعد كده قالوا له نبني لك صومعة من ذهب ؟ ، قال : لا ، قالوا : نبني لك من فضة ، قال : لا. أعيدوها كما كانت من طين ، ثم قالوا له بعد ما بنوا الصومعة : لماذا تبسمت حين رأيت المومسات؟! ، قال أمراً عرفته أدركتني دعوة أمي ثم أخبرهم بما حصل منه معها" .

## الفوائد العظيمة:

--» ودي فائدة مهمة لسه هنرجع لها برودو معنا إن عجيب إن سمع دعوة أمه كمان عليه! والعجيب إنه ما خرجش من الصلاة برضو! يعني كمان سامع أمه بتدعي عليه هذه الدعوة وبرضو كمل في الصلاة وهذا خطأ رهيب أخطأ جريج هذا الخطأ.

في روايات كتير كل رواية هنطلع منها فوائد كتير أوي دلوقتي فخدوا نفس عميق لأن القصة دي عايزة تركيز الموضوع كبير جداً أنا أتمنى أتمنى إن أنا أخلصها النهاردة هي قصة عميقة جداً فهنحاول نختصر عشان تخلص في درس.

**أولاً الفائدة الأولى:** جريج العابد وصف بالعبادة وهذه مزايا كبيرة بلا شك ولكن يعيب جريج أنه لم يكن عالماً ولو كان عالماً لما حصل كل هذا لأن أبسط طالب يعلم أن الرد على الأم واجب حتى في الصلاة فجريج أتى من الجهل بهذه المسألة ، فهو مركز أوي في العبادة مهمل العلم ، لذلك قالوا : لو كان جريج عالماً لأجاب أمه .

وفيه خطورة الإنسان يتفرغ للعبادة ويهمل قضية العلم ، فإنه إذا أهمل العلم وعكف على العبادة يوشك بسبب الجهل أن يقع في كبائر وبدع ده اللي بيحصل دائماً لحد يتفرغ للعبادة أو يتفرغ حتى لعمل دعوي أو يتفرغ لعمل اجتماعي ويهمل العلم تماماً بعد فترة تجده عنده خلل رهيب جداً خلل في المفاهيم خلل في الأفعال خلل في الفتاوى بيتصرف غلط ممكن أخ ماسك لجنة اجتماعية بيصرف فلوس الزكاة غلط بيحطها في نور نشاط غلط ما عندوش علم ما بيسألش شيخ.

داعية ما عندوش علم بيقول أحاديث ضعيفة وبيقول للناس نصائح غريبة وبيتكلم كلام وبدع وهو مش واخد باله وقاعد يهدد يجمع أي حاجة في أي حاجة يقول: عايز أعمل خير وخلاص هيقول قصص موضوعات أحاديث ضعيفة ... عابد طول النهار شغال عبادة لكن مفيش علم يسمع عن عبادة ما يعملها ما يعرفش دى سنة ولا بدعة ، ممكن يحصل له زى اللي حصل لجريج أمة وصلاتي! فاختر الصلاة أختارها بالهوى بالتشهى مفيش قاعدة علميه، مع إن دى مسألة علميه بسيطة لو كان سأل أحد العلماء كان أجابه لكنه زهد في العلم وتفرغ للعبادة فأتى من عدم الموازنة أوتي جريج من عدم التوازن بين العلم والعبادة ممكن تغلب جانب العبادة لأن في الآخر كل واحد فينا بيغلب جانب في النهاية.

في واحد بيركز في العلم سواء هيركز عبادة أصل هيركز في الدعوة لكن ما ينفعش تركز درجة إن الناحية الثانية فاضية ، إنما في الآخر في حد أدنى لازم تحققه من العلم والدعوة والعبادة وبعد كده بتنتميز بواحدة من دول ، فكذلك حتى العالم ما ينفعش ما ييقاش له عبادة وإلا فجريج نفسه الحتة اللي بنعتبرها عيب في حقه الناحية الثانية كانت ميزة إن هو كان جامد في العبادة هو ده اللي لحقه على فكرة يعني لو ما كانش فيه عبادة كمان كان الدنيا ضاعت خالص لا علم ولا عبادة بقى ده انت كده بالسلامة ؛ لكن جريج اللي انقذه اللي لطف به عند ربنا سبحانه وتعالى

أنه صاحب عبادة أنجته من مهلكه ده اتضرب واتسحل وكان هيتسجن وكانت هتبقى ليلة.

فالشاهد كذلك نقول طالب العلم ينبغي أن يكون له عبادة مش معنى كده بقى يقول خلاص مركز في العلم فكر بيعمل العبادة عشان جريج ... لا بالعكس. ما إحنا عايزين جريج ده قدوة لنا في العبادة. راجل رهيب في العبادة أمه كل يوم تيجي تلاقيه بيصلي. أيه ده؟! ده بيصلي طول النهار!! فإحنا عايزين طالب علم صاحب عبادة إحنا قسوتنا كطلبة علم قسوتنا كدعاة قسوتنا كأخوة عاملين في مجال الدعوة بنختلف ونزل من بعض ويحصل مشاكل مادية ما بينا ويحصل زعل وبنطول وبنبقى زي الناس العادية بسبب إن إحنا ما عندناش عبادة ، تأثيرنا على الناس ضعيف لأن إحنا عندنا كلام كثير ونصائح كثير بس إحنا مش منورين فعلاً! ، ملناش نور نمشي به في الناس ملناش تأثير على الناس لأن إحنا نفسنا مش بنعمل باللي إحنا بنقوله مش أصحاب عبادة اللي هو يشوفك يهتدي من غير ما تتكلم أنا وأنت الجو ده اللي هو فيه ناس أصحاب العبادات فعلاً كما قيل الأولياء "هم الذين إذا رؤوا ذكر الله"

### كيف "إذا رؤوا ذكر الله"؟

من نور العبادة .

- **لذلك قيل للحسن :** ما بالنا نرى المتجهدين أحسن الناس وجوهاً؟

وشهم منور- ، قال: لأنهم خلوا بالرحمن فكساهم نوراً من نوره.

تلاقي ببيان صاحب العباد على وجهه تظهر فعلاً العبادة ، واللى ما عندوش عبادة ببيان برضو تلاقيه كده عادي ، ثاني باين وشه منور في حاجة غريبة.

فإحنا لا عايزين عالم مهمل للعبادة ولا عايزين عابد مهمل العلم ، ولا داعية مهمل للعلم ولا داعية مهمل للعبادة الضربة هتجيك الفتن من عدم التوازن ده فلازم تكون محقق الحد الأدنى على الأقل في العلم والعبادة



والدعوة بعد كده أكيد كل واحد فينا هيركز في جانب صعب يعني واحد جامد قوي يجمع التلاتة ده بقى في السلف لكن إحنا على قد حالنا كل واحد فينا في الآخر هيركز في واحدة أو اتنين ماشي بس على الأقل ما تكونش أهملت الحد الأدنى من التلاتة أو الأثنين التانيين.

### ✓ أول درس العلم شرف .

فاكرين أيه اللي انقذ أصحاب الغار؟ العلم بأن في حاجة إسمها توسل بالعمل الصالح .

تخيل مسألة علمية زي دي كان معهم عمل صالح كثير بس ما يعرفوش علمياً إن في حاجة إسمها التوسل بالعمل الصالح عمل موجود كان أنت مش عارف معك سلاح ما تعرفش تضرب به ما فيش علم معي سلاح بس ما يعرفش أعمره! معك عمل صالح كثير بس ما يعرفش استعمله! لكن دول كان عندهم علم فشوف الفرق جريح اتورط بسبب ضعف في مسألة علمية واحدة و أصحاب الغار عدوا بسبب قوة علمية رغم إن جريح في ميزان العبادة أحسن بكثير جداً من كل أصحاب الغار يعني كلينيا تانية أحسن منهم كلهم طبعاً أحسن من الراجل اللي سقى أبوه و أحسن من اللي كان هيزني ده أحسن.... ده جريح العابد دي حاجة كبيرة ، بس اتضرب بمسألة علمية ! ودول رغم إن هم أقل من جريح في العبادة بكثير لكن مسألة علمية واحدة نجتهم نشوف الفرق القوى العلمية مؤثرة جداً.

- جريح عابد في صومعة معتزل الناس يعني لا يخالط الناس أصلاً وده يدل إن هو أصلاً ما بيروحش لأمه نفسها ما بيروحش يزورها هي اللي بتجي له دائماً يعني لما هي تحب تشوفه هي اللي بتروح له - لا يخالط الناس .

✓ **نمرة اتنين:** ما بيشوفش المومسات رغم المجتمع واضح إنه مليء بالمومسات المومسات موجودين عند الملك وفي الشوارع و بتمشي

في الشارع عادي بتروح لراعي وتزني معه الدنيا ماشية معهم عادي هو ما بيشوفش الحاجات دي خالص لدرجة إن أمه دعت عليه إنه يشوفهم بدليل إن هو معتزل الدنيا بجد معتكف في صومعته بيرضى بالقليل من الرزق تمام العبادة يعني مفيش أي حاجة هو متفرغ.

**طيب الاختيار ده لجريج.. هل هو كان اختيار سليم؟**

لازم الأول نفهم كان فين جريج ؟

كان من بني إسرائيل و الله أعلم كان في زمن بعد زمن المسيح والله تعالى أعلم ، اللي عمله جريج ده هو اللي إحنا بنسميه الرهبانية اللي كانت عند النصارى ، رهبانية إن واحد يترهب يعني يعتزل الدنيا تماماً لا عمل ولا زواج ولا شيء من هذا القبيل ويعتزل الدنيا دي خالص . الرهبانية أصلها شيء ابتدعه النصارى في البداية ثم شرع لهم ، يعني هم في الأول ابتدعوه وبعد كده شرع لهم وبعد كده أساءوا استعماله  
**{ وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا }**

دي البدايات

**{ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا }**

بعد كده وصلت معهم لمراحل سيئة إنما كان مقصودها تشريع ذلك عندهم أن يحصل مزيد من العبادة مزيد من الزهد ؛ و لكن هم أحدثوا بعد كده بدع داخل الرهبة.

فاللي عايز أقوله إن اختيار الرهبة كان اختيار بالنسبة للجيل ده ممكن يعملهم لكن الاختيار ده لم يعد موجوداً عندنا ، لازم نفرق أحياناً ممكن يتخطى قصة في تفاصيل فيها مناسبة للزمن اللي اتقالت فيه لكن مش مناسبة للزمن بتاعك ، يعني هل اختيار جريج ده ممكن واحد يختاره الآن إن هو يعتزل تماماً ويقعد في صومعة وما يطلعش ما يخالطش الناس هنتكلم في ضوابط كده بس **هو كاختيار مطلق إن ممكن واحد يعملهم في أي لحظة في أي وقت؟**

لا بالنسبة لنا إحنا ده مش اختيار كامل ده اختيار ناقص مش هو ده الأكمل إنما النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث :  
"إِنَّمَا بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِالرَّهْبَانِيَّةِ الْبِدْعَةِ ، أَلَا وَإِنَّ أَقْوَامًا ابْتَدَعُوا الرَّهْبَانِيَّةَ فَكُتِبَتْ عَلَيْهِمْ ، فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ، أَلَا فَكُلُوا اللَّحْمَ ، وَابْتَثُوا النَّسَاءَ ، وَصُومُوا وَأَفْطِرُوا ، وَصَلُّوا وَنَامُوا ، فَإِنِّي بِذَلِكَ أُمِرْتُ "

خليك بني آدم طبيعي عيش الحياة عيش زي الناس خالط الناس أصبر على آذاهم واشتغل في الدعوة بل النبي عليه الصلاة والسلام جاء له واحد قال له : أوصني ، قال : "أوصيك بتقوى الله فإنها رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام" لأن الرهبانية عبارة عن إن أنت بتعتزل أهلك تعتزل المال تعتزل الدنيا الجهاد شبه كده بس ده بيعتزل عشان يقعد في الصومعة ويتعبد بس أنت بتسيب أهل ومالك بس بتطلع عشان توسع دائرة الإسلام عشان تدعو الناس للإسلام .

■ إذا رهبانية المسلم في إنه يضحي بشيء من الدنيا يضحي بشيء من علاقاته عشان الدعوة عشان الجهاد عشان الأمر بالمعروف عشان النهي عن المنكر عشان يخدم الدين دي الرهبانية بتاعتنا ، مش الرهبانية إن أنت تسيب عشان تقعد لوحداك ! لا إنما رهبانية إنك تسيب عشان تنشغل بدعوة تنشغل بجهاد تنشغل بنصرة دين الله تنشغل بقتال كفار دي رهبانية الإسلام.

فإختيار جريج لو كان في الواقع المعاصر كنا قلنا ليس اختياراً موفقاً ولكن قد نبرر له إن ده كان في زمنه قد يكون هذا الأمر بالنسبة له كان اختيار إنه يعتزل بالصورة دي .

لذلك إحنا ما نقدرش إن إحنا نقيس نفسنا على جريج الآن لأن جاء الإسلام منع الرهبنة بالصورة ديت إلا في حالات زي ما هقول لكم بس هي مش هتبقى رهبنة هتبقى اعتزال اضطراري وده يدخلها في مسألة المهمة بالنسبة لي أنا كمسلم وهي...↓

## موقفي أيه من اعتزال المجتمع؟

يعني الآن هل اختيار اعتزال هذا المجتمع تماماً وأبعد عنه ولا أخالطه ولا أعمل أيه؟

بغض النظر عن موقف صغير يقول لك : جريج رجل صالح إحنا مش عايزين نسيء إلى جريج في المسألة دي زي ما قلنا هو ده كان اختيار مشروع بالنسبة له إنه يترهبين ويختار الاختيار ده, لكن في الواقع إن الاختيار ده حصل بسببه نوع من الضرر. ليه؟

**أولاً :** المجتمع اللي عايش فيه جريج واضح إنه ما فيهموش عباد ما فيهموش علماء كتير فهو أصلاً أنت الوحيد اللي كويس في المكان ده بدليل انتشار الفجر وانتشار الفساد وانتشار المومسات , حتى المومسات بقى لهم سلطة عند الملك المومس بتروح للملك تقول له فلان زعلني وفلان عمل لي فيروح يجيب علشان خاطر يموت فالواضح الفساد واصل لكل المستويات بدليل إن مومس عادي ممكن تعدي على راعي كان بيرعى تزني معه وتخلف منه والدنيا عادي!!  
مجتمع مليء بالفشل مليء بالفساد فكيف إن الدعاة أهل الصلاح يعتزلوا المجتمع في ظل هذا الفساد! أنا مش بتكلم دلوقتي على جريج العابد أنا بتكلم كأن أنا في واقع دلوقتي موجود فيه هل أنا لو لقيت واقع زي ده موجود حولي وممكن إن أنا أروح سايب كل الدنيا دي أو في مجموعة من الصالحين ونعتزل الواقع ده تماماً؟

## نقول لا يمكن هذا اختيار غير موفق , ليه؟

↪ لأن أنت اعتزالك للمجتمع ممكن هو هتقول له هتعتزل المجتمع ليه؟ يقول لك عشان أنا أبعد عن الضرر وأبعد عن الفتنة يقول: وما أدراك أن الفتنة ستأتيك في صومعتك وإلا فجريج اعتزاله في الآخر الفتنة جت له جوة لغاية عنده الفتنة مش هتتحترم شجاعتك الأدبية ، والمجتمع الفاسد مش هيحترم شجاعتك الأدبية وإلا هو نفس المجتمع دوت يوم ما المرأة قالت: أفنته؟ ، قالوا لها: روجي افنتيه .



جواهم إحساسين - « دائماً الفاسدين مع الراحل الصالح يبقى عندهم احترام داخلياً له مع تمنى لو كان مثلهم.

يعني يجتمع فيهم دائماً شعورين متناقضين في الحقيقة بيحترموه إن أنت الصراحة راجل محترم ما نقدرش نتكلم عليه بكلمة بس جوة في أمنية إن هو يبقى شبهها لأن مجرد وجوده حتى لو ما بيتكلمش هو تأنيب ضمير لنا ، 'ودت الزانية لو زنت النساء جميعاً'. ليه؟ عشان ضميرها يستريح. هو ليه اللي بيشرّب سجائر بيعزم على الناس؟ ما هو أصلاً جلدة مش عايز يعزم على حد على كل اللي واقفين ليه؟ عشان يشربوا عشان ما يحسش إن هو لوحده اللي بيشرّب وشكله غريب فلازم كله يشرب معه فالعزومة دي علشان تخفيف تأنيب الضمير اللي بيحصل له لو يشرب السجارة.

يبقى إعتزال جريج ما منعش عنه الفتنة بل هو من أكثر من تضرروا بالفتنة ديت ولو أنت اعتزلت المجتمع ده هو مش هيعتزلك ، ولو أنت قدرت تعتزله طب ولادك! طب زوجتك! طب أهلك! طب أمك! طب أبوك! كل المنكرات دي في الآخر هتصب عندك .

عشان كده بنقول إن أنا لو اعتزلت و مخالطتش الناس ما انكرتش ، الصالحين ما اشتغلوش في الدعوة إلى الله الفساد هيزيد ، طب الفساد هيزيد هيروح فين؟! هيجي لك أنت ، أنت اللي بعد كده بنتك هتعاكس من الفساد ، هيتحرش بيها بسبب الفساد اللي أنت سكت عنه هيتشرّب مخدرات تحت بيتك ، هتسمع سب الدين في الطرقات ، هيكثر الحرامية وأنت اللي هتسرق برضو في الآخر وأنت عامل نفسك معتزل في الآخر الفتنة مش هتميز المعتزل من اللي مش معتزل!

فالحل إن إحنا لازم نخالط ولازم نصبر على الأذى ولازم نحاول نغير الواقع.

أمتى يكون الاعتزال ده قرار مناسب؟

إذا كان اضطراري يعني ما يكونش اختياري يكون خلاص أنت وصلت  
لمرحلة ما فيش غير حل الاعتزال ، زي فتية الكهف  
{ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ }

## هل قرار الاعتزال ده كان أول قرار لهم ؟

لا . قبل كده

{ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ۖ  
لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَوْلَا يَأْتُونَ  
عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا }

بعد الموضوع ده هُددوا بالقتل من الملك نفسه لو اتكلمتوا كلمة لو حد  
شافكم في الشارع هنقتلكم فاضطروا إن هم يعتزلوا

{ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ }

ده اعتزاله اضطراري ، ده اعتزال الراهب في قصة الغلام والساحر ده  
كان اعتزال اضطرار يبقى أنت شفت الراهب أول ما طلع حصل فيه  
انتشر بالمنشار فده كان مضطر إن هو يعتزل الناس لأن أصلاً وجوده  
هيودي إلى قتله ؛ لكن نعتزل وأنا أصلاً ما فيش كده! أنا مقبول مجتمعيّاً  
أنا ممكن أتكلم عادي والناس وهتسمع مني ومش هيحصل لك ضرر اللي  
هو الرهيب اللي هو اتقتل ولا هتسجن ولا بتاع عادي هسمع الكلام  
العادي عادي هيقبل واحد مش هيبقى واحد هيقول لي أنت مالك وعاليز  
يسخر مني ... العادي كان بيحصل لكل الصالحين مش اللي هو أنت  
مضطر تعتزل.

## فأمتي يكون اعتزال مناسب؟

✓ في حالة الاضطرار إن أنا فعلاً إذا خالطت الناس ممكن نتقتل ، ده  
اختيار أصحاب الكهف واختيار الراهب في قصة الغلام والساحر.

✓ في سبب ثاني ممكن تعتزل به الناس: أن تصل الفتن إلى مرحلة إن أنت لا تأثير لك تماماً بل تخشى على نفسك وعلى دينك أن يضيع .

### عارف يعني إيه إعتزال؟

يعني تعتزلهم دنيا ودين , تاخذ غنم تطلع جبل ده الاعتزال كما جاء في الحديث :

"يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً يتتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن"

هتصل الفتن في زمان ما إن الصالحين هياخدوا شوية غنم ويطلع بيهم على الجبل ويعيش مع المطر والغنم يفر بدينه من الفتن لشدة الفتن في هذا الزمان وأضعف تأثير الصالحين .

قول النبي صلى الله عليه وسلم:

"إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك"

الظلام أشاد جداً والصالحين مالهمش تأثير حاولوا يصلحوا مفيش فائدة وبدأوا يخافوا على دينهم إن هم اللي بتضرروا ومفيش نفع للآخرين ففى الحالة دي يشرع أن يعتزل .

### طب الاعتزال عامل إزاي؟

اعتزال تام ، الناس فاهمه الاعتقال غلط ، الاعتزال يعني تعتزلهم دنيا ودين تاخذ غنم تطلع بيهم الجبال ، الاعتزال يعني أنت في كهف ، الاعتزال يعني أنت في صومعة ما بتخالطش حد خالص . فإحنا فاهمين الاعتزال غلط ده اللي أصلاً صعب تطبيقه على فكرة يعني أنت ما تروحش الشغل ما تروحش الكلية مش اللي هيقعد أو يروح الشغل ويروح الكلية بينزل يلعب مع أصحابه وتيجي تقول له : الدعوة ، يقول لك : لا أنا معتزل الفتن ، معتزل الفتن! أنت بتهزر! ما نضحكش على

بعض ، يعني أنت تروح كلية تنزل تشتغل تلعب مع أصحابك وبعد كده يجي يقول لك الدعوة يقول لك لا أنا معتزل الفتن أخشى على ديني! ، دينك أيه تروح تلعب وتروح الكلية وتنزل شغلك وتيجي في الدعوة عامل لي معتزل؟! ، معتزل يعني أنا مش هشوف حد خلاص زى أبو ذر لما أعتزل الدنيا دي كلها ومات لوحده في الآخر خيار أنت بتختاره وتعمله صح مش هتقدر تعمله صح يبقى خلاص أنت كده غيرك خالص الناس. وخالطتك للناس يبقى في أذى كده كده هيحصل لك. يبقى لازم تشتغل بقى هو ده الحل الوحيد ، قاوم لأن لو ما قاومتش أنت هتضر . -عشان كده إحنا عايزين نحلل موضوع الاعتزال:-

## أنواع الاعتزال:

- 1) النوع الأول إعتزال المنكر نفسه--» وهذا واجب. إن أنت تعتزل الزنا ، تعتزل الربا ، تعتزل عن النظر للنساء ، ده واجب إن أنت تبعد عن المنكر نفسه ده واجب.
- 2) إعتزال أهل المنكر حال فعل المنكر. ما كل الناس بيعملوا منكرا! أمتي اعتزلهم؟

## في عندنا وضعين :

- اعتزال مطلق اللي بنتكلم إحنا فيه.
- وفيها اعتزال عند حصول المنكر.

## فإذا كان الناس بيعملوا منكر دلوقتي في اختيارات:

- الاختيار الأول هو الافضل إن أنت تنكر عليه تخالطهم وتنكر عليه.
- الاختيار الثاني اعتزلهم إذا عرفت إن في مكان فيه منكر ممكن ما



تروحش أصلاً.

-« أما البقاء بدون إنكار ده إثم

{ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا

فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ }

لو قعدت معه يبقى أنت زيك زيه

{ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي

حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ }.

- ربنا قال اللي يقعدوا معهم عشان ينكروا عليهم مفيش مشكلة ده

كويس { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } يعني اللي

بيقعدوا معهم عشان ينكروا عليهم { وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }

- أما إن أروح أبقي عارف إن المكان ده فيه منكر والناس

هيعملوا منكر وأروح وأخالطهم بدون ما أنكر فأنا شريك في الإثم.

-« فدي رسالة لمثالاً واحد يقول لك أنا هقعد على القهوة مع أصحابي بس

مش هعمل حاجة غلط ، أنت بتعمل فعلاً حاجة غلط هي المخالطة دي!

هم اللي هيشربوا وتقول أنا مش هشرب معهم طب ما هم هيشربوا هتنكر

ما تقول انكر انا رايح القهوة انكر انا رايح قهوة عشان المنكر نفسه.

فأنت مش تنكر خلاص يبقى أنت لازم تنكر لا أنا هروح الفرح بس مش

هرقص ماشي كتر خيرك بس هتسمع الموسيقى وهتشوف الرقص ومش

هتنكر طول الصلاة مش هقدر أنكر ده فرح يعني ومش عايز اعكنن من

على الناس خلاص ما تروحش. فبعد يقول لك لا أنا هروح وأكلمهم و

هم بيسمعوا كلامي ممكن يبطلوا ويحترموني روح وغير المنكر ، أو

أنت عارف إن لك وجاهة مثلاً هم بيراعوك و باقيين عليك فلو رحت هنا

قلت : يا جماعة طفوا الموسيقى يا إما همشي

يقول لك : لا والله ما أنت ماشي أطفى يا عم.

تقعد أنت وقتك وتمشي وتكون خفت المنكر شوية. - لكن أنا هروح و  
أنت عارف إن كلامك ما لوش أي تأثير خلاص ما تروحش.  
- أروح واقعد وأشوف المنكر كله وأبقى أعزي نفسي إن أنا ما عملتش  
الحمد لله أنا ما رقصتش معهم ، طب والمنكر اللي أنت شفته ده كله!  
يبقى أنت ما اعتزلتش الموقف يبقى أنت آثم مع الآثمين.  
فلازم الإنسان يعتزل أهل المنكر حال وقوع المنكر إن هو سينكر عليهم  
ويحاول إن هو يغير أنكر عليهم إن ما تغيرتش يختفي ويمشي وخلاص  
طالما ما حدش غير.  
- يبقى عندنا النوع الثاني من الاعتزال : إعتزال أهل المنكر عند فعل  
المنكر.

**3) الاعتزال الثالث إعتزال أهل المنكر مطلقاً بغض النظر بيعملوه ما  
بيعملوش ، حتى لو بيصلوا هو مش هيخالطهم هو مش هيخالط أحد  
خالص هو ده اللي إحنا بنتكلم عليه قلنا إن ده يجوز في حالتين بالنسبة لنا  
إحنا كمسلمين اختيار جيد في حالتين هل اضطرار اللي هو زي ما لو  
خالطتهم هيقتلوك ، أو حال اشتداد الفتن لدرجة إن أنت بقيت بتضرروهم  
ما بينتفعوش بحاجة .**

➡ في الحالتين دول يجوز الإنسان أن يعتزل وده اختيار جيد بالنسبة لنا  
؛ أما الاعتزال المطلق إن أنا أعتزل وخلاص لا مش هو ده الأكمل  
بالنسبة لي ده اختيار أقل لأن في الحديث

**"الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا  
يصبر على آذاهم"**

فيكون اختيار الاعتزال المطلق مش هو الأكمل مش هنقدر نقول حرام  
لكن ده دون الكمال ، الكمال إن هو يخالط الناس ويصبر على آذاهم.  
- تخيل لو كل الصالحين اختاروا الاختيار ده يحصل و نترك النهي عن  
الفساد!

نتركهم يفسدوا يخطوا قوانين زي ما هم عايزين ينقلوا لك زي ما هم  
عايزين وبعد كده أنت هتتفاجئ مرة واحدة إن أنت اتسحلت في مكانك ما  
حدش هيحترمك بمعنى بعض الناس يقول لك إحنا نعتزل الدنيا دي كلها  
فالناس تقول لك لا نحاول نغير يا جماعة نحاول نغير الواقع ده  
خالص ونحاول نقول رأينا ويبقى لنا قوة ونشارك.. ليه؟

لأن في الآخر أنا لو سبته هيعمل قانون واحد وهيقعدني في البيت هيعمل  
قانون ممنوع كذا يخشوا مساجد خلاص أنت راحت دعوتك أنت  
اعتزلت في المسجد مرة واحدة المسجد راح منك بقانون!!

بعد كده حجاب بنتك بقانون هيطير ممنوع الحجاب في المدارس مثلا و  
كل الصالحين اعتزلوا يلا قانون ما فيش حجاب في المدارس بنتك اللي  
أنت بتحميها ومحوط عليها ومعتزل أنت وعيالك يلا مش هتعرف تلبس  
حجاب هيخلوهم يقلعوا الخمار والكلام ده زي ما حصل في مدرسة  
ما... قانون! ما أنت ما لكش قوة ما لكش سلطة مش بتخالط ما لكش  
قوة مجتمعية تقدر تدفع بها المنكر ده.

هيعملوا قانون هيقولوا والله ما فيش طلاق إلا برضا الزوجة خلاص ما  
فيش طلاق، قانون ما فيش جواز ثاني وقانون ثالث.... قوانين ترضي  
المرأة وقوانين ترضي العلمانيين أعداء الاسلام وأنت عامل نفسك  
المعتزل!

أنت هتعتزل بعد كده كل القوانين دي هتجري عليك أنت والاعتزال ما  
كنش قرار صح ، الصح إن أنت تخالط ، الصح إن أنت تدافع

**{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ }**

أفرض بعض معتزل والبعض شغال لوحده! فلازم سنة تدافع

**{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ }**

**عَلَى الْعَالَمِينَ }**

ده الاختيار الكامل ، الاختيار الكامل للمسلم إن هو يشتغل في الدعوة  
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشتغل في العمل الاجتماعي

والعمل الإصلاحي والعمل الدعوي ولو تيسر له العمل السياسي بضوابطه بدون تنازلات وبدون أن يبيع دينه يخش ويقتحم ويقاوم ويحاول يجيب الحق لآل حق ويقلل الشر ويرفع الظلم عن المظلومين.. كل المجالات دي متاحة و كل المجالات دي مهمة ، لأن في آخر الاعتزال زي ما قلت لك المنكر مش هيحترم شجاعتك الأدبية وأهل المنكر مش هيقولوا : الراحل ده طيب كان بعيد عننا بلاش نأذيه... أول واحد هياذوه أنت ، وأول واحد فكره يأذوه جريج عابد اللي هو ما بيعملهمش حاجة بس هو الشيطان هيجي لهم يقول لهم جريج ده لازم نجيبه... سبحان الله!

بعض الناس يفهم قوله تعالى :

**{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ }**

فهم خطأ ، أبو بكر الصديق نفسه طلع أنكر على ناس الفهم الغلط ده قال لهم : إنكم تقرأون هذه الآية وتفهمونها على غير معناها....

هم فاكرين إن معناها طالما أنا كويس ما ليش دعوة بحد ، لا! **{ إِذَا }**

**اهْتَدَيْتُمْ }** يعني إذا اصلحت نفسك وحاولت أن تصلح وبعد كده ما جبتيش

نتيجة ده معنى **{ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ }** كنتم صالحين واجتهدتم في الإصلاح وما

جابش نتيجة ؛ لكن مش كنتم صالحين بس! ، يبقى الهداية الصلاح

والإصلاح ،فلو أنت مش بتصلح يبقى أنت مش مهتدي أصلاً! عشان كده

قال لهم : إنكم تفهمونها غير معناه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول :

" إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم

بعقاب من عنده ثم يدعونه فلا يستجيب لهم"

يبقى لازم المسلم يكون إيجابي .

وقول النبي عليه الصلاة والسلام : "أن يعمهم الله بعقاب من عنده ثم

يدعونه فلا يستجيب لهم" .. بتفتح لنا وقفة ثانية جانبية مهمة وهي..



## متى ينزل العذاب؟

تخيل الصالحين كلهم اعتزلوا الشر ده اعتزلوا الناس كلهم ، ه يحصل ايه؟ الفساد هيزيد وبالتالي ينزل الغلاء ، لما هيغلى هتروح أنت كصالح السوبر ماركت تشتري يقول لك : لا أنا راجل صالح مش هنبيع لك الرز بعشرين جنيه أنت على السعر القديم ! ما هو لما البلاء نزل نزل علينا كلنا! لما ما تلاقيش دواء بعد كده في الصيدلية لا قدر الله وتروح تجري بابنك وما تلاقيش يقول لك الاستيراد واقف هينزل على مين؟!

## هو الكورونا لما نزلت نزلت على الطالحين ولا عمت كله؟

"إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعذبهم بعقاب عنده ثم يدعونه فلا يستجيب لهم"

عشان كده دى مسألة مهمة لازم نفهمها مسألة 'متى ينزل عذاب؟' ودي مسألة مهمة جداً وهي تتخاضم ثلاث أحوال :

■ **الحال الأول:** أن يكون في فساد وفي صلاح لكن الصلاح هو الغالب والمصلحين شغالين كويس والفساد مقهور ذليل بس موجود لأن ما فيش حاجة إسمها ما فيش فساد ، في عهد النبي عليه الصلاة والسلام كان فيه فساد ، الفساد موجود طالما فيه بني آدم يبقى فيه فساد ؛ لكن فيه فرق أيه اللي ظاهر؟ لو الظاهر الصلاح وأهل الصلاح هم الأعلى والفساد مقهور موجود بس مستخبي يبقى ما ينزلش البلاء طبعاً بالعكس ده يعم الخير والبركة رغم إن في فساد بس المهم إن هو مش ظاهر.

عشان كده في الحديث "إذا ظهر الربا...إذا ظهر الزنا في قوم...." وجود الزنا بس مش هينزل عقوبة وجود الربا مش هنزل عقوبة إنما الظهور هي دي المشكلة ، فالظهور مرحلة تانية خالص عند الله سبحانه وتعالى ؛ لو العكس يعم الخير على الناس كلها وحتى يستفيد من يفسد نفسه من الخير بسبب ظهور الصلاح بس

{ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ {  
 { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ }

يبقى دي الحالة الأولانية 'إن الصلاح هو الغالب ينزل البركة من السماء والدنيا تبقى تمام ومفيش عذاب ينزل مفيش عذاب عام ينزل ؛ لكن ممكن تنزل عقوبات خاصة على الفاسد ، يعني اللي هو يفسد ده اللي مستخبي ربنا يعاقبه هو خصوصاً يعاقبه عقوبات مختلفة ؛ بس ينزل عذاب عام على الناس كلها؟ لا لأن الصلاح هو الأعلى.

■ **الحالة الثانية:** إن الفساد هو الأظهر في نفس الوقت في صالحين مصلحين بيعملوا اللي عليهم على الآخر لكن هم قلة غير مؤثرة أو تأثيرهم ضعيف جداً ، فبعد ما عملوا كل اللي عليهم ونصحوا ودعوا إلى الله وما قصروش في حاجة ما زال الظاهر هو المنكر وهم مستضعفين يدوبك بيحاولوا يغيروا على قد حاله فالفساد يعم واللي يشوف يقول الدنيا كلها بايظة بس في مصلحين موجودين بس ضعفاء مش قادرين يعملوا يغيروا الواقع هنا هل ينزل عذاب ولا ما ينزلش ؟

**في احتماليين:**

- الاحتمال الأول ينزل العذاب .
- والاحتمال الثاني ما ينزلش ، المصلحين مش مقصرين وكل احتمال عليه دليل احتمال عدم النزول ربنا قال في سورة الفتح :  
 { وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ }

بيتكلم على بعض المسلمين المستضعفين في مكة وجودهم منع نزول العذاب

{ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا }

لو دول بس طلعا من مكة { لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } يبقى آيه اللي منع نزول العذاب على أهل مكة بالعموم؟ وجود بعض المسلمين عدد قليل ومستضعفين ومش عارفين يغيروا حاجة بس وجودهم منع من نزول العذاب العام على أهل مكة ، رغم المنكر ظاهر بس وجود بعض الصالحين المصلحين اللي هم جاييين آخرهم منع من نزول العذاب--» إذا ممكن العذاب ما ينزلش لو كان الناس عاملين اللي عليهم حتى لو كان الفساد هو الظاهر.

- الاحتمال الثاني: نزول العذاب و فيه حديث مثلاً قول النبي الصلاة والسلام الحديث المشهور : أنهلك وفينا الصالحون؟ ، قال : "نعم إذا كثر الخبث".

هنا المقصود بالصالحين المصلحون يعنى مش مقصرين ، قال : "نعم إذا كثر الخبث" طب لو نزل عذاب عام هيشيل كله ؟ تسونامي هتشيل كل صالح وطالح ، كورونا هتاخذ صالح وطالح ، طب الصالح يروح فين؟!

ورد في حديث ثاني للنبي عليه الصلاة والسلام قال : "يغزو جيش الكعبة في آخر الزمان فيخسف بأولهم وآخرهم" فالسيدة عائشة قالت : يا رسول الله فيه من ليس منهم؟ فيهم ناس كويسة وناس كانوا معديين وواحد كان أصلاً بياع معدي صالح! قال : "يهلكون جميعاً ثم يبعثون على نياتهم" و في بعض الروايات ذكر العذاب العام قال : "سيكون عذاباً على الكافرين ورحمة للمؤمنين" يبقى العذاب العام لو نزل كورونا خدت طالح وصالح للطالح عقوبة و تكون للصالح رحمة.

تسونامي غرقت كافر وفاسق وفاجر ومصلي في بيته. دي بالنسبة له عقوبة و بالنسبة لده شهادة.

يبقى الصالح مش هيتضرر حتى في العذاب العام ، طب لو كان عذاب مش موت يعني غلاء أسعار مرض في ميزان حسناته ، والثانيين هي عقوبة لهم مش في ميزان حسناتهم ولا حاجة.

- **الحالة الثالث :** إن المنكر هو الظاهر وفي صالحين مش مصلحين هيبقى أكيد الفساد هو السائد في الحالة دي ينزل العذاب ويصيب الصالحين اللي هم مش صالحين في الحقيقة ويصيبهم منه ويعذبوا لأنهم لم يغيروا ولم يشاركوا في التغيير .  
وورد في الأثر أن الملائكة جاءت تعذب قرية قالت : يا رب فيهم فلان العبد الصالح ، قال : به فابدأوا فإنه لم يتمر وجهه يوماً في سبيلي.

✓ وقصة أصحاب السبت الناس اللي إحنا متأكدين إن نجوا مين؟ اللي أنكروا طب واللي سكتوا ما حدش عارف! هل هلكوا مع اللي هلهالك ولا نجوا مع اللي نجوا.

✓ وحديث السفينة المشهور النبي عليه الصلاة والسلام ضرب مثل سفينة ناس في أعلاها و الناس في أسفلها فالناس اللي في الأسفل لو خرموا في السفينة واللي في الأعلى ساكتين ما بيتكلموش ، قال : "إذا تركوهم هلكوا جميعاً ، وإذا أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً".

خلينا نرجع لجريج ، نلاحظ في قصة جريج كان لوحده حتى لما اتظلم كان لوحده لأن برضو زي ما قلنا هو ما لوش مجتمع يدافع عنه لإن الدعوة يبقى لها قوة على الأرض إن الدعاة يبقى لهم أتباع كلما كثر أتباعك كثر قوتك و كلما كثر قوتك احترمك العالم فالعالم لا يحترم إلا الأقوياء.

✓ قریش كانت بتعذب الصحابة في مكة طلّعوا على المدينة بعد غزوتين عملوا صلح الحديبية وافقوا على الشروط وافقوا إن



الحرب تقف 10 سنين اتهلكوا مش قادرين العالم لا يحترم إلا الأقوياء ما حدش هيحترم إيمانك ما حدش هيحترم صلاحك ، الناس تحترم القوي بس فلازم تبقى قوي { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ }.

### قوتي تيجي منين؟

قوتي طبعاً من الله قطعاً بلا شك الأصل لكن سبب من أسباب ذلك أن يبقى لك قوة مجتمعية ، يبقى لي أتباع ولي ناس مؤمنين بي وناس بيدافعوا عني وناس في كل المستويات . هو اللي دافع عن سيدنا موسى مين عند فرعون . اللي نصر الغلام مين؟ واحد عند الملك الظالم أنا لي تأثير في المجتمع بعد كده ألف واحد يدافع عني فيتعمل لي حساب فأقدر اتحرك عشان أنا معمول لي حساب عشان لي ناس ، بص الفرق بين الغلام وبين الراهب حتى في قصة 'الغلام والراهب' الراهب اتقتل على طول لكن الغلام الملك ما قدرش يقتله على طول. ليه؟ الغلام له ظهير شعبي له ناس تدافع عنه ما يقدرش يقتله على طول وإلا تبقى مشكلة كبيرة.

فالناس بتعمل حسابك حتى لو أنا بكرهك أنا هفكر ألف مرة قبل ما اعتدى عليك لأن أنت لك ظهير ويتعمل حسابه . فلذلك { هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ } فلما النبي عليه الصلاة والسلام بقى عنده قوة في عدد الجيش بقى بيتعمل له حساب في مكة ، اتعمل له حساب في جزيرة العرب ، اتعمل له حساب في الروم والفرس ، قبل كذا كان سهل إن أي حد يعتدي عليه . - عشان كده جريج ما كنش له حد يدافع عنه أنا مش بعيب فيه هو ده اختياره وقد يكون اختيار مشروع في زمنه بس عدم وجود قوة مجتمعية دي خلاه اتهدت صومعته واتضرب واتشد ومفيش حد كان بيفكر في

عاقبة لأن أصلاً ما فيش يدافع عنها لكن عملوا حساب لمين؟ عملوا حساب للمومس بتروح للملك وبتكلمه بقوة ولها كلام على الملك. ليه؟ المومس لها مجتمع بيدافع عنها.

زي دلوقتي الشواذ مثلاً يقول لك مجتمع الشواذ مجتمع امين؟! مجتمع الألوان ... هم إزاي قدروا ياخدوا الحقوق دي؟ عدد إعلام مال قوة لوبي وإلا فنفس الفكرة دي مرفوضة إلى الآن بس ما حدش يقدر يتكلم دلوقتي بيتكلم ياخذ على دماغه غير إن أنت لازم تقبل حتى لو مش عاجبك وما تقدرش تتكلم في الشواذ! ما بتكلمش عن المسلمين بتكلم عن الغرب ، الغرب نفسه جزء كبير منه رافض الفكرة دي ما حدش يقدر يتكلم إلى عهد قريب 100 سنة أو من 50 سنة كانت الفكرة دي مرفوضة تماماً. إن هم ما كانش لهم ايه بدأوا يكبروا يعملوا لوبي وأموال وضخ فلوس وبتاع ده لهم قنوات ولهم إعلام ولهم ضغط ومؤثرين على الحياة السياسية عشان اللي بيقول لك أبعد عن السياسة ، مؤثرين على القرارات مؤثرين على اختيار الرئيس الأمريكي مؤثرين على اختيار الدستور الأمريكي بقى بيتعمل لهم حساب بقى بيطلع الرئيس الأمريكي الانتخابية يقول أنا مؤيد الشواذ الرئيس الأمريكي لازم يقول كده في خطابه لو ما قلش كده تبقى مصيبة لازم يؤيد المتحولين جنسياً ول لازم يدعم الشواذ ول لازم يدعم السحاقيات علشان يتقبل وإلا يهيجوا عليه الدنيا ومش هيعدي غصب عنك تقول كده حتى مش عاجبك..

كان في رئيس أمريكي كان له خطابين خطاب قبلي وخطاب بعد. بعد ما فهم اللي فيها لم نفسه وقال الكلام اللي هم عايزينه. ليه؟ مجتمع لهم أتباعه لهم مال لهم قوة لهم إعلام و يتعمل لهم حساب والناس بتفكر دلوقتي ألف مرة قبل ما تتكلم عنهم .

والقوة اتواجهت بقوة لما قطر كانت قوية في كأس العالم معها الفلوس معها السلطة المنظمة الكاس في فلوس بتدفع للفيفا وما يقدروش يتكلموا معها عشان في أموال ضخمة وفي مكاسب ضخمة ، عايزين أيه؟ ما

فيش عندنا شواذ حاصر الكلام اتغير مرة واحدة الكلام هنا اقوى اقوى  
ماديا بس. يعني سيبك من العسكرية في فلوس الفلوس بتتكلم.  
فأنت لو معك فلوس ولا معك قوة ولا معك ناس قضيتك ضعيفة عشان  
كده اعتزالك هيخلي لما تيجي الهجمة عليك ما حدش هيسمي عليك ما  
حدش هيفتكرك أصلاً ؛ لكن طول ما أنت لك صوت في المجتمع ولك  
ومتسمع ولك أتباع الناس تعمل لك حساب.  
الناس عملوا حساب المومس ما عملوش حساب جريج ، الناس حاكموا  
جريج وما حكموش المومس رغم إن الجريمة واحدة خدت بالك! هم  
متهمين جريج بالزنا طب ما هي برضو زنت! هي بتشتكي وهو اللي  
هيتحاكم! طب ما هي زنت معه أكيد بمزاجها يعني هو اللي هيتحاكم وما  
يعرفش يتحاكم. ليه؟ أنت لوحدك أنت ضعيف ؛ هي قوية ما تقدرش  
تعمل معها حاجة "إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم  
الضعيف أقاموا عليه الحد" الشريف والضعيف أوعى تكون أنت  
الضعيف أنا عايزك أنت القوي.  
اللي عايز أقوله المجتمعات اللي هي بتنصر الأفكار مجتمع الملحد  
مجتمع الشواذ مجتمع ... أي هري ، فين مجتمع الدعوة؟! فين مجتمع  
الملتزمين؟! ده اللي إحنا عايزين نلاقيه.

➡ نلاحظ هنا أن المجتمع مجتمع بلا ميزان يحركه الهواء.

### هم ليه هيتحاكموا جريج على زنا و ما حاكموش المومس؟

لأن هي المشكلة عندهم الزنا أصلاً مش جريمة هو مجتمع كله مومسات  
مش فارق معهم هو المشكلة عندهم دلوقتي إن اللي عمل كده وهما في  
بينهم وبين جريج طار أنت رجل صالح وإحنا فاسدين وإحنا عايزين  
نوقعك هنوقعك في جريمة الزنا مش عشان جريمة الزنا هو لو سرق

حبة قمح كانوا عملوا نفس الحاجة ، المهم لازم أنت تقع لأنك أنت تذكرنا بالله لأنك بتأنب ضميرنا ووجودك مأنب لنا ضميرنا.

المومس إحنا عايزينها المومس إحنا بنحبها لكن أنت لأ ، إحنا بنحترمك جوانا أي واحد صالح غصب عني احترمك بس أنا بصراحة مش عايزك مش عايزك تتواجد عايزك تختفي

**{ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا ... }**

يبقى أنت مجرد ما بتفكرنا بالله لا أنت لازم بقى تختفي ، لكن طول ما أنت كنت في حالك ما لكش دعوة بنا الكلام ده ماشي وممكن نعيدها بس ده حتى ده كانوا معديين له بس كمان هتزني بقى وتلخبطنا لا تعال بقى فسبحان الله .

حتى في الواقع المعاصر الآن لو أحد الصالحين شيخ مثلا اتمسك عليه ذلة ... وهم أنفسهم بيدوا جوائز للزناة جوائز بتتعمل لهم ، فيديو مشوه مش باين فيه حاجة هو أنت هو شيخ هو ده اللي... بقى فضيحة بقى شهور رغم إن في نفس الوقت ممثلة عايزة تعمل فيلم اسمه 'المومس الفاضلة' طب إزاي يا جماعة أنتم في أيه؟

طب أنت حكمت الرجل عشان بس في احتمال يعني عنه والثانية طالعة في التلفزيون تقول انا عايز اعمل فيلم اسمه المومس الفاضلة ودي تعدي عندكم مسألة ما لهاش ميزان ، هو أنا عايز اسقط ده باي شكل ودي بالنسبة لي مقبولة حتى مهما عملت.

-أمي وصلاتي ؛ بعد ما أمه نادت عليه كذا مرة قعد يقول: **أمي**

**وصلاتي.**

طيب أنا عايز احلل الموقف ده كان بيقول : يا رب! أمي وصلاتي يعني هو هنا بيدعي ، دعى ربنا يا رب أختار أمي ولا أختار صلاتي؟ هل دعى بكده في الصلاة نفسها ولا دعى في سره؟ مش دي المشكلة دلوقتي بس الفكرة إن هو دعى طيب هل وفق؟ لا ، لماذا؟ هو ده السؤال! ، الراجل ده جريج عابد ، لماذا عندما دعا الله هنا لم يوفق وهو هو نفسه

دعا الله في الصلاة الأخيرة لما قال سييوني أصلى ركعتين وأكد في الركعتين دعا ربنا إن الغلام ينطق ما هو بعد الصلاة عمل أيه؟ فأكد دعا ربنا رب إن الغلام ينطق فالغلام نطق. طب هو نفسه دعى بحاجة أسهل من كده بكثير أمني وصلاتي بس كان ممكن يقول لي هعمل أيه؟

## **الإجابة الصحيحة لماذا لم يوفق في الدعوة الأولى و لم يوفق في**

### **الدعوة الثانية؟**

لم يوفق في الدعوة الأولى لأن كان التقصير منه لن يأخذ بالأسباب اللي مثله يجاب يعني أنا طالب علم واجتهد واشكلت علي مسألة أدعو ربنا يلهمني فيلهمني رغم إن هي مش عندي بس أنا بذلت اللي أقدر عليه يا رب فربنا يفتح علي من فضله لكن أنا مقصر أصلاً في طلب العلم ، فهنا ما حصلش توفيق ختار جريح إختيار خاطئ لأنه كان عنده تقصير في الباب ده الطلب العلم.

فدي الفكرة إن أنت تدعي في حاجة لازم يكون معها اجتهاد وأسباب و الدعاء يساوي توفيق ؛ أما تقصير ودعاء لا تتوقع التوفيق لأنك مقصر. واحد بيدعي إن هو ينجح وما بيذاكرش! واحد بيدعي إن ربنا يهديه وما بيحاولش أصلاً يسلك طريق الهداية !

يا رب أحفظ قرآن... يا رب الفردوس الأعلى ومفیش أي حاجة تدل على بذله في الطريق دوت!!

ربيعة ابن كعب الأسلمي لما قال للنبي عليه الصلاة والسلام : أسألك مرافقتك في الجنة ، قال له : "أعني" الكلام مش هينفع مش هينفع أنا حتى لو دعيتك كده من غير ما تشتغل مش هجيب معاك يعني أنا هدعي ماشي بس ساعدني "أعني على نفسك بكثرة السجود" عشان كده ده الفرق فإذا كنت مقصر وبتدعي ما تتوقعش الإجابة أما مجتهد وبتدعي فإن شاء الله تجاب.



عشان كده في المرة الثانية هو ما كنش مقصر في حاجة هو كان مظلوم محض تماماً و ما فيش حاجة مقصر فيها بالنسبة له عملوا غلط عقد بيها خلاص.

عشان كده ده هيرجعنا ويتبسم ليه هو تبسم هو عارف إن خلاص العقوبة حصلت واللي جاي أحسن طالما العقوبة عدت يبقى هتفرج ، هو كل اللي مخوف جريج لغاية ما شاف المومسات إن هو عارف إنه بيتعاقب. فمش عارف العقوبة هتجي له فين؟ لما شاف المومسات عرف إن العقوبة حصلت فعرف اللي جاي أحسن وبقي مظلوم محض هو مش مقصر في حاجة خلاص العقوبة حصلت فدعا فأجيب ؛ لأنه الآن واخذ بالأسباب اللي يقدر عليها كل الأسباب اللي يقدر عليها السبب اللي أقدر عمله هضرب الصبي...

بس هو ده اللي أقدر أعمله وعمله فعلاً فنطق الغلام. عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام قال حديث خطير أوي يمكن مش مشهور بس هو مهم في الباب دوت قال : **"ثلاثة يدعون الله، فلا يستجاب لهم: رجل كانت له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه، ورجل أعطى سفيهاً ماله وقد قال الله : { وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم }**"

الثلاثة دول لو دعوا على الطرف الثاني ربنا ما يستجبلهمش. ليه؟ لأنه مقصر حاجة تعملها ما عملتهاش ، معك امرأة سيئة الخلق طلقها كونك محافظ عليها بتدعي عليها مش هسيتجيب لك. أنت أدبت واحد فلوس وأنت عارف إنه مش مضمون ما شهدتش ليه؟! ادع عليه مش هيستجاب لي.

أنت عارف إنه سفيه أدبته فلوسك ليه؟! فدائماً تقصير مع دعاء لا يستجاب.

بعد كده اللي حصل إن أمه دعت عليه و طبعاً الأمر ده صعب جداً أمر صعب على النفس جداً لكن الأم مهما كانت صالحة هي لها طاقة في

النهاية ثلاثة أيام وراء بعض تيجي وتنادي عليه يا جريح أريد أن أراك  
يا جريح رافعة أيديها والنبي عليه الصلاة والسلام بيصور معاناتها أنت  
متخيل سنها قد أيه الست دي! جريح كبير مش صغير يعني ست كبيرة  
وتجيلك كل يوم وكونها بتجيله كل يوم مرة دليل إن ساكنة بعيد مش  
ساكنة قريب بتجيله في اليوم مرة بس متقدرش تيجي أكثر من كده يعني  
بتيجي مسافة بعيدة كل ده لم يرعاه وده من العجيب في فعله ، سبحان  
الله!

لو الأم نادت أصلاً كان المفروض يعمل أيه؟ المفروض يطلع من الصلاة  
يعني إحنا بنقول دلوقتي إن المسألة برضو على ثلاث أحوال:

**1.** لو أمك نادت في صلاة فريضة يبقى تجاوز فيها ما تطلعش منها  
لأن إحنا بنقارن بين فريضة وفريضة فصلاة الفريضة حاجة كبيرة  
قوي برضو يبقى أتجاوز الصلاة يعني أنجز أخلص بسرعة  
وتجيب الوالدة-» فريضة ما تطلعش.

**2.** والدتي نادتن في نافلة يبقى ليا نظر هنا هل والدتي عايزاني  
ضروري وبسرعة ولا الموضوع يستحمل شوية ومش هتزعل؟  
فأنت اكيد بتبقى على دراية كل واحد أدري بوالدته والموقف  
والحال تفرق مثلاً في المطبخ وبتنادي عليك أنت فاهم عايزاني  
عشان هتقول لي أعمل كذا فالموضوع ممكن استنى دقيقتين أنجز  
في الصلاة وبعد كده روح لها على طول الموضوع عادي جداً .

**3.** أنت عارف إن هي قالت لك أنا هبقى جاية من بره وشايلة حاجات  
ثقيلة وهخبط الباب افتح لي بسرعة وإن أنا ببقى تعبانة جداً أو في  
enter come وهتنزل لي هيبقى الموضوع حرج جداً وهتزعل  
قوي لو اتأخرت عليها دقيقتين الجرس ولا enter come أو  
اتصلت بك تطلع من الصلاة فوراً وتروح وتعمل اللي هي عايزاه  
وبعد كده ترجع تعيد الصلاة ديت.

وعلى ذلك نفس الفكرة في الاتصال والدتك اتصلت بك ما ينفعش  
ماتردش عليها لازم ترد عليها مهما كان مين مهما كان انت فين مهما  
كنت قاعد مع مين أعتذر فوراً يا جماعة والدتي لازم أرد عليها معلش  
أنا آسف لازم أرد عليها ممكن تكنسل عليا عشان تتصل بيها مش تكنسل  
عليها وتسبها غلط جداً لازم ترد على ولدك لأن الاتصال بيبقى أنت مش  
عارف هيا عايزة أيه فعلاً ممكن الموضوع خطير ممكن الموضوع  
ضروري ثانية واحدة بس أيوة يا ماما في حاجة ضروري؟ لا طب  
هكلمك كمان شوية بس ولو عشر ثواني بس لازم ترد ، أوعى تنسى  
مش واحد صاحبك تعلقها وتعذبها بقى اليوم كله ويتصل بها آخر اليوم.  
يعني هذا لا يجوز أبداً كلمها لازم تحترم جداً أمر الوالدة حتى في  
الاتصالات التليفونية.

الأم أخطأت إن هي دعت على ابنها لكن المرأة عاطفية كالعادة ، والنبي  
عليه الصلاة والسلام حذر تحذير كبير جداً من الامر ده قال : **"لا تدعوا  
على أبنائكم لا تدعوا على أموالكم لا تصادفون ساعة إجابة "** وهذه  
المرأة صادفت ساعة الإجابة ودعت على جريج فكاد أن يهلك جريج  
فعلاً كان هيتدمر أنت أصلاً شف ربنا دبرها إزاي؟ هي دعت دعوة  
أصلاً تكاد تكون مستحيلة هو جريج هيشوف وجوه المومسات إزاي؟!  
سبحان الله ناس قاعدين في حالهم ومومس طلعت وهروح له وهفتته ،  
وكل ده ربنا بيستجيب دعوة الأم .

**فدعوة الام هتجاب فأوعى إنك تغضب والدتك أو تكون سبب إن هي  
تدعي عليك إذا كان النبي عليه الصلاة والسلام قال : "ثلاث دعوات  
مستجابات... ذكر منها دعوة الوالد على ولده** ده الوالد ما بالك دعوة  
الأم على ولدها أصعب بكثير .

أم أتصلت بالشيخ مرة وقعدت تبكي في التليفون ما لك؟ ، قالت له : ابني  
مات ، قال لها : طب خلاص وقعد يصبرها ، قالت له: مش دي المشكلة

، قال لها: أيه المشكلة؟ ، قالت له : أنا دعيت عليه إمبراح. تخيل! تخيل إحساسها أيه دلوقتي!

شوف بقى روح الله يحرقك مثلاً روح الله يخرب بيتك روح إلهي ما تربح... زي ما الأمهات بتعمل راح مات. تاني يوم مات! الأمهات تتقي الله و ما تدعش على أولادها مهما كان ما تدعش عليه ، وأنت ما تكونش سبب في كده. يعني مش معنى كده إن أنت تعمل اللي أنت عايزه بقى ما تكونش سبب في كده ما أمك مرة هتنسى نفسها زي ما الست دى نسيت نفسها ودعت على جريح وعابد وابنها راجل كبير ومش صغير ما فيش الأم هتنسى نفسها في لحظة. فلا تستجلي إذاعة وترم عليك أبدا ولا دعوة الوالد عليك.

العكس هو المطلوب في رواية "ثلاث دعوات مستجابات دعوة الوالد على ولده" ، وفي رواية "دعوة الوالد لولده" يبقى ده العكس أنا أطلب اعمل من الصالح من الإحسان والبر اللي يخليهم كل يوم يدعوا لي كل يوم أمي وأنا نازل تقول لي روعي نزليها تربح روح يا ابني ربنا يجعل لك كل خطوة سلامة الكلام البسيط ده والله الكلمة دي ممكن هي دي اللي بتعد لك اليوم ، روح يا ابني ربنا يبارك لك بس. ربنا يبارك لك. خلص الكلام ، مرة واحدة كنت صعيدية قالت لي : رح يا ابني إلهي ما تشوف حاجة عفشة أبدا في حياتك أنا طبعاً مش فاهم أي حاجة بس ترجمت بعد كده إن هي حاجة كويسة يعني تدعي لك إن أنت ربنا يكرمك يعني فهي دي بلغت البسيطة أنا بقول يلا يمكن حياتي كلها ماشية بالأدعية دول تخيل لو الأم بقى هي اللي بتقول لك الكلام دوت أنت المفروض تستجلب دعوة الأم مش إن أنت تستجلب الدعوة عليك.

ما أشد قسوة أن تطلب أمك أن تراك فتحرمها من هذا الأمر! أنا متخيل إن جريح كان متصور إن الموضوع مش كبير أيه يعني عايزة تشوفيني! عارف زي مثلاً أنت متصور والدتك تقول لك عدي علي وأنت راجع عشان عايزة اشوفك ، أيه عايزة تشوفيني فأنت شايف الموضوع مش

مستاهل يعنى يا ماما ماشي يا ماما إحنا بنشوف بعض كل شوية يعنى مش يا أبني عدي علي أنت بقى لي بقالي يومين ما شفتكش فأنت بالنسبة لك ايه ما شفتكش يعنى مش قيمة بالنسبة لك أنت عادي يا ماما يعنى أبعت لك صورتى ولا اعلمي اى حاجة هتشوفيني ما أنا قدامك عشرين سنة قبل كده ما حصل ايه يعنى؟

أنت مش حاسس بقيمة الطلب ده , مش هتعرف قيمته إلا اما تتجوز وتخلف لما تبقى أنت راجع من شغل وهتطلع البيت بس تسلم على الولاد وتنزل تاني عشان هتطلع مشوار هما ه يكونوا ناموا على ما أنت تكون رجعت أنت ممكن تروح بيتك وتمشي عشان تشوفهم مرة في اليوم تسلم عليهم بس..

وده بالنسبة لك أحسن لقطة في اليوم مش هتعرف قيمة ده إلا لما يبقى عندك ولاد وتحبهم لدرجة إن أنت يبقى أجمل لحظة في يومك يوم ما بتشوفهم من غير أي حاجة حتى لو ما لعبتش معهم أي حاجة كوني شايفهم دي بالدنيا واللي فيها , هتعرف ساعتها أمك كان نفسها في أيه ساعتها هتندم على كل مرة قالت لك : يا أبني نفسي اشوفك وأنت ما كنتش مقدر أيه نفسي أشوفك دي؟ يا ماما عادي يا ماما أجي لك بكرة أجي لك بعدين أنا مش فاضي أنا هتأخر , هنام يا ابني عايز أشوفك قبل ما أنام! ماما مش مهم ما تنامي يا ماما , هتندم على كل يوم عملت فيه كده! ولو والدتك ماتت بقى هتبقى مكسور كسرة وحشة قوي فالحق دلوقتي خليها تشوفك كتير. كل ما هتشوفك وكل ما تبرها تدعي لك تفكرك بالخير قول لها ادعي لي ودعوتها بالدنيا اللي فيها واوعى في يوم تغضب منك. فتدعي عليك. والله لا تربح ولا تنجح في حياتك أبداً.

قال النبی : **"والله لو دعت عليه أن يفتن لفتن"** لو أمك دعت على دينك هيروح منك بس لو أنت في ظالم مش هي مثلاً مسيئة وظالمة لا أنت



اللي اتسببت في كده. احذروا يا إخواني إنك تجلب دعوة أمك عليك أبدا وأعمل كل اللي تقدر عليه عشان تجيب دعوتها لك.

- خدوه عاقبوه دون تثبت ولا محاكمة ، دخل عليهم عمل أيه؟ أول ما

دخل جريج شاف المومسات نظر جريج المومسات عقوبة ، ووأمه

لما دعت عليه قالت يا رب يشوف وجه المومسات وجههم بس

يعني هم لما حبت تدعي عليه بحاجة تبقى عقوبة لجريج قالت : يا

رب يشوف وشوش النساء العاهرات المرأة التي لا تمتنع من

الرجال المرأة اللي هي بتدي جسمها لأي حد يطلبه بتقول: يا رب

حبت تعاقبه يشوف وش واحدة كده وشها بس مش جسمها.

إذاً النظر إلى وجوه العاهرات عقوبة ما بالك بالنظر إلى أجساد

العاهرات ما بالك بمصاحبة العاهرات ما بالك بالزنا بالعاهرات هذه

عقوبات أشد من بعض.

الشباب اللي بيتفرج على أفلام إباحية هذا بيعاقب نفسه كل مرة لو نظرت

لوجه واحدة من اللي بيمارسوا الإباحية هذه عقوبة من الله أعرف إن أنت

معاقب إن أنت تعمله ده عقوبة من الله ما بالك لو أنت بتتفرج على

الإباحية بتتفرج على الجنس تتفرج على الممارسات الشاذة هذه عقوبات

متتابعة هذا يدل على بعدك عن الله سبحانه وتعالى ، **كما قال الحسن :**

**هانوا على الله فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم ، لكن هم ما عزوش**

**عليه فلم يعزمهم سبحانه وتعالى .**

فإياك والنظر إلى وجوه النساء إياك والنظر إلى وجوه المومسات إياك

النظر إلى وجوه العاهرات من كل هذه العقوبات وكل ما ربنا يحملك من

النظر دوت أعرف إن أنت مكرم عند الله سبحانه وتعالى { **وَمَنْ يُهِنْ اللَّهَ**

**فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ** }

إلى وجوه المومسات والعاهرات عقوبة من الله فدي دعوة لوحدها ممكن

تخلي شاب يتوب من الإباحية والنظر للعاهرات والنظر للأفلام

والمسلسلات لأن كل دي عقوبات من الله سبحانه وتعالى.

تبسم لما دخل جريج لأنه عرف أنه قد عوقب فهم أن السنة قد مضت خلاص و إن اللي عمله هذه هي عقوبته هو توقع أن العافية قريبة ، تبسم لأنه عرف من أين أوتي ، أنت لما تبقى مريض مثلاً بس مش عارف فين المرض بتبقى متوتر. أقول لك أهو خلاص طالما عرفت المرض عرفت العلاج.

هو لغاية ما تسمعه اتدغدغت ونزل وبيضرب هو مش فاهم أيه اللي بيحصل؟ هو أمي ما قالتش إن أنا اتضرب ولا الصومعة هو بيدور فين الغلطة اللي أنا عاملها؟ يمكن دي غلطة تانية؟ يمكن دي غلطة بتاعة امي بس امي ما قالتش كده هو لسه قاعد يدور فين الغلطة؟ وكل دول طول ما هو ماشي أيه اللي موتره في السكة؟ فين الذنب اللي أتوب منه؟ ما هي دي مشكلة أكيد لغاية ما شاف وجوه المومسات فاستريح. ما هو أنا لما اعرف الضربة جاية منين هي الضربة مش جاية لي في وشي. ولا جاية لي في بطني. هي جاية لي من ذنب. أنا اعرف بس الذنب أتوب منه وأخلص.

فهو أول ما شاف الدنيا هدي عرف الذنب وعارف هيصالح الموضوع إزاي وأكيد طبعا راجعة ايه باس أيد أمه وشها برجلها عمل كل حاجة تمام بعد كده. فعرف وقرر يتوب فعرف خلاص الموضوع خلص واللي جاي هي مظلمة محضة وأكيد ربنا هينصرني وهيطلعني هنا ، فكان هادئاً لأنه فهم إن السنن تمضي .

وبعد كده قال لهم لما عرف القصة وقالوا لي دي الموموس وبتاع وبتقول عليك كذا وكذا. قال دعوني أصلي ده إختيار العباد الصالحين دائماً مقياس علاقتك مع الله فزحك إلى الصلاة عند المصائب أول ما تحصل مصيبة دائماً المصائب اختبار قوي جداً للمؤمن ليه من الصعب إن أنت تتجمل فيها فالطبيعي بيظهر الوجه حقيقي لك **"إنما الصبر عند الصدمة الأولى"** مفيش حد بيعرف يتكلم أول ما بتتنزل المصيبة بتعمل رد فعل عفوي. بيدل أنت مين على طول ، تجمل في أي وقت زي ما أنت عايز

بس ساعة الصدمة الحقيقة بتطلع ، فلو واحد أول ما تحصل مصيبة أول حاجة بيفتكرها الصلاة ده معدي فدي مقياس خطير جداً إنك فعلاً لك قدر عند الله وإن أنت شخص صالح أن تذكر الصلاة.

النبي عليه الصلاة والسلام ليلة بدر كان هو الوحيد اللي بيصلي لغاية ما أصبح ، يوم الأحزاب عدوا عليه وجدوه بيصلي طول الليل { **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ** } أبو بكر يعدي عليه رافع ايده بيدعي ربنا لغاية ما الرداء يقع. وإبطه بيان عليه الصلاة والسلام ، وأبو بكر يقول هون عليك يا رسول الله. إن الله منجزك كما وعدك ، ده حال النبي عليه الصلاة والسلام دائماً ، كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة صلى الله عليه وسلم.

فهذه الصلاة هي محراب المسلم عند المصائب ، أول حاجة يفكر فيها قال : دعوني أصلي! تعرف مقدار التزامك و تدينك لمدى فزحك إلى الصلاة ومدى فزحك إلى الدعاء.

راح صلى تخيل بقى الصلاة دي كانت عاملة إزاي؟! ده إذا كان هو ده أصلاً عابد ده ما طلّش والدته تخيل بقى ساعة المصيبة الصلاة هتبقى عاملة إزاي!

ممكن يطلع واحد يقول لك أصلي ، طب ما جابتش معي ليه؟ ما لكش دعوة أنت الدنيا أنت صلاتك مخرومة أصلاً! صلاة بجد صلاة فعلاً تغير الواقع صلى صلاة ودعا دعوة متأكد إن هو دعا إن ربنا يجعله معجزة بأي شكل من الأشكال ، هل داعي إن الغلام ينطق نفسه؟ ممكن ، ممكن يكون سأل ربنا كده وإلا هو طلع على طول راح قال للغلام وبيقول له : رد علي خلاص رد عليك؟ هو أنت متخيل أنه هيرد عليك! يعني أنا بردو بقعد أسأل نفسي كتير قوي هو لما عمل أنا تخيل أنت دلوقتي ما ازرهاش ده بني آدم عادي تخيل واحد عادي ولي عادي في زمن عادي حصل له كده ، هو ممكن واحد فينا ممكن هيحصل ده!

هو كان متأكد إنه هيرد. إزاي؟ أنا ما أعرفش دي حاجة ما نفهمهاش  
إحنا موصلناش للحتة دي خالص ما نعرفش تحصل إزاي! إلهام ده  
بيسموه الإلهام اللي بيحصل للأولياء إن هو دعى ونزل على قلبه نوع  
من الإلهام إن هيجصل وداخل على الصبي يكلمه عادي يتكلم عن  
صاحبه ، بيقول له : قول مين اللي زنا بالست دي؟ مين أبوك؟  
وفعلا طلع من الصلاة حاجة عجيبة سبحانه الله يعني ودخل على الولد  
وبكل ثقة هي دي الثقة في الله مش ثقة الممثلين. ثقة في الله فعلاً.

**دخل قال: من أبوك؟ ، قال: أبي الراعي**

كرامة عجيبة من كرامات الأولياء! ، وده الغلام أول ما نطق الدنيا  
اتقلبت خالص.

### **هو ليه ربنا عمل كده مع جريج بالذات؟**

في ناس كثير ممكن يكون حصل لهم حاجات مشابه لجريج والله تعالى  
أعلم لأن جريج هنا مكنش بيمثل شخصية مظلوم فقط إنما كان بيمثل  
الدين كله ، جريج هو الدين دلوقتي ما فيش غيره. لو اتهد جريج هيتهد  
الدين.  
لو جريج ثبت عليه التهمة دي هتتهد الدعوة فربنا هنا بيدافع عن الدعوة  
وبيدافع عن الدين مش بالذات وإلا لك فناس كثير حصل لهم كده و ما  
حصلهمش نفس المعجزة لأن ممكن واحد صالح شيخ يتهم بزنا وهو  
بريء منه بس في شيوخ كثير ثانيين في دعاة كثير ثانيين في ناس بتدافع  
كثير فمش هيجصل له معجزة مش لازم ممكن ربنا يدافع عنه حاجة  
أسهل من كده أيسر من كده ؛ لكن ده الدين كله كان لازم حاجة ظاهرة  
قوية عشان تحفظ كرامة الدين وكرامة الدعوة. وده يدللك على إن الله  
يدافع عن الدعوة ، والدعوة عمرها ما تتكسر والدين عمره ما يتهزم لو  
وصل نبقى واحد والدون بالزنا. في آخر لحظة هيتحول لبطل شعبي

للدين مش عشان شخص قوي لو لشخصه كان وضع بأقل من كده لكن  
لو فضل الدين واحد بس { **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** } .

ربنا نصر جريج لأنه ممثل دلوقتي للدعوة الإسلامية ، فاطمئن لن  
يستطيع أحد أن يقضي على الدعوة ولن يستطيع أحد أن يقضي على  
الاسلام.

جريج نفعتة العبادة ما ننساش برضو ما إحنا بنتكلم هو كل ده برضو أثر  
من آثار العبادة.

### هو أيه اللي نفع أصحاب الغار في الغار؟

عبادة برضو فالعبادة يا جماعة العبادة كل ما عبادتك تبقى أكثر لله كل ما  
ربنا ينصرك ويؤيدك بنصره { **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** } وده أصلاً  
اللي جبر جريج .

جريج قلنا له بعض الزلات ، أيه اللي جبر معاه كل ده؟ عبادة رهيبة  
بحر حسنات فبرضو دي اللي خلت جريج معدي رغم كل شيء عبادة  
خطيرة ، 'والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم....' ، كل ما عبادة  
تزيد ربنا ميخزكش أبداً .

الناس بعد ما حصل المعجزة دي باسوا أيديهم ورجليه واتمسخوا به إحنا  
الناس ضايعة في كل الأحوال. وقالوا له : نبي لك صومعة من ذهب ،  
وده دخله في الناحية الثانية خالص بدل ما غلو في المنكرات بقى غلو  
في الصالحين ، بدل ما كانوا بيدافعوا عن مومس بقوا بيتمسحوا  
بالصالح! دائماً الشخص الغير معندوش ميزان دائماً عنده خلل في كل  
اختياراته.

### قاعدة مهمة:

الذي يفرط في مدحك هو الذي سيفرط في ذمك.

فلا تفرح بالذي أفرط في المدح إذا غضب منك مرة أفرط في الذم ،



والعكس الذي يفرض في الذم لما يوجب يعتذر بيفرض في المدح لدرجة يعمل شركات ويتمسح، والتوازن هو أصعب حاجة.

قال لهم : لا تعملوها لي ثاني من طين وراجعة لصومعته ، لو عايز المجتمع لم ينصلح من بعد هذا الأمر ، وإنما أقصى حاجة رجع جريج لوضعه لأن وضعه الطبيعي وسط الناس مش المجتمع نرجع ثاني لأن الجريج لم يكن له أصلاً دور مجتمعي.

بص الفرق بين الاثنين كانوا في نفس الزمن زمن بعد المسيح الغلام و جريج والاثنين حصل لهم كرامة. بس بعد الغلام القرية ألزمت ، بعد جريج ما فيش حاجة اتغيرت جريج راجع لوضعه الطبيعي. ليه؟ لأن الفرق في التفاعل المجتمعي أثر الغلام في الناس. أثر دعوته أثر بذله أثر دوره الاجتماعي ، فيوم ما اجتمعت الكرامة مع الأثر الناس تابوا ؛ لكن مع جريج كان كرامة بس ما لوش أثر كبير مجتمعي في أقصى حاجة الوضع رجع لما كان عليه ، لازم يبقى ليك دور مجتمعي.

العجيب إن هم لم يعاقبوا المومس ولم يعاقبوا الراعي ما عندهم مش مشكلة متصالحين مع المنكرات إنما كانت مشكلة شخصية مع الجريج خلصت كل حاجة ترجع للوضع الطبيعي إبتلاء الصالحين سنة هذه القصة فضل الإسلام في موضوع إثبات الزنا .

### كيف نثبت الزنا؟

لازم أربعة شهود رأوا الفرج في الفرج أو الإعراف أو الحمل ؛ لكن مجرد واحدة لو واحدة دلوقتي حامل قالت : فلان زنى بي لا تثبت عليه الجريمة لازم هو يعترف أو يكون فيه شهود شافوا، هي اعترفت كده والحمل أصلاً دليل على زناها هي تتعاقب مفيش راجل يتعاقب ما فيش حد ثبت عليه حاجة .

فلازم في تشديد في الإسلام في اسدال قضية الزنا حماية للأعراض.

## ✓ أخيراً فائدة جانبية : الجمال ليس دائماً نعمة.

هل المرأة المومس في الرواية "كان يتمثل بحسنها" فقد يكون جمال المرأة نقمة وليس نعمة ، قد يكون المرأة خلقت ليست جميلة رحمة من الله سبحانه وتعالى ، فكم من جميلة فتنها جمالها ففتنت وفتنت وضاع دينها بسبب الجمال ده نفسه ، وفيه واحدة سلّمت عادي ممكن يحصل، وكم من إنسانة كان جمالها متواضع ده كان سبب في تواضعها وانكسارها وحيائها وحجابها وكل حاجة كان بالنسبة لها سهلة إن هي مش ما عندهاش الفتنة الشديدة ديت ؛ فعموماً كل إمراة ترضى بما قسم الله لها فلا تدري أين الخير ، الغنى ممكن يفسد واحد وممكن يصلح واحد الجمال ممكن يفسد واحدة ممكن يصلح واحدة ، الحل "أرضى بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس".

حاولت أختصر على قد ما أقدر الفوائد في القصة ديت وعشان خلاص كده طولنا قوي عليكم ، أنا اشكركم على حسن الاستماع وخلي بس عبرة كده ممكن قصة زي دي قد يكون فيها سواء ، جزاكم الله خيراً.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا ووالدينا من صالح دعائكم